

## الشريف بالخطوط

### دراسة

لبعض وثائق تتعلق ببيع وشراء خيول

من العصر المملوكي

بقلم : آمال المصري

كانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية معرفة بفضلها ، كما كانت تفضلها وتؤثرها على الأهلين والأولاد ، وتفتخر بذلك في أشعارها (١) .

فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها ، حتى بعث الله نبيه ( عليه السلام ) ، فأمره الله تعالى باتخاذها واربتاطها فقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (٢) » فاتخذ الرسول ( عليه السلام ) الخيل واربتاطها . وقد حذا المسلمون حذو الرسول الكريم فارتبطوها كذلك .

وجدير بالذكر أن نشير إلى أن الرسول عليه السلام قد راهن عليها (٣) كما راهن عليها أصحابه .

---

(١) فقد قيل في حصان يدعى ناصح : -

« ناصح » شمر للرهان فانها غداة حفاظ بجمعها الحلاب

أذكرك إلباسيك في كل شتوة روائى وإطاميك والبطن ساغب

ابن الكلبي : أنساب الخيل وأخبارها في الجاهلية والإسلام تحقيق أحمد زكي

ص ٣٩ - ٤٠ ( طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥ ) .

(٢) سورة الأنفال الآية ٥٩ .

(٣) راهن رسول الله على فرس له اسمها سبعة فجاءت سابقة فهش لذلك وأعجبه ، ثم سابق

الرسول بين الخيل المضمرة ( انظر شرحها فيما يلي ) : والخيل غير المضمرة فأرسلها من الخفيا إلى ثنية الوداع ( مكانين بالمدينة المنورة تبلغ المسافة بينهما ستة أميال أو سبعة ) .

ابن الكلبي : أنساب الخيل وأخبارها في الجاهلية والإسلام تحقيق أحمد زكي ص ٨ .

ولم يقتصر استعمال الخيل في المراهنة والسباق فحسب بل كانت هناك وظيفتها الأولى وهى الركوب ؛ فقد كانت الخيل تعتبر من أهم الوسائل التى اعتمد عليها المسلمون فى موصلاتهم وفى حروبهم قرون عديدة .

وفى معرض حديثنا عن الخيل عامة لئنسى أن نذكر ذلك الدور الذى قامت به الخيل فى نقل البريد من مكان إلى آخر عبر أقاليم الدولة العربية . فنحن إذا نظرنا إلى ما كان للبريد من شأن وفائدة فى سياسة الدولة لإصدار الأوامر للجيش وحمل المكاتبات إلى الجهات النائية والوصول إليها فى أسرع وقت ممكن لأدركنا خطورة الخيل وأهميتها فى تحقيق السيطرة الإدارية أو كسب المعارك الحربية .

ولقد أدرك الممالك أهمية ذلك الدور فى شئون دولتهم ، فقام السلطان الظاهر بيبرس فى سنة ٦٦٩ هـ<sup>(١)</sup> بترتيب البريد ووضع له نظاما ارتبطت بمقتضاه جميع أنحاء مملكته المترامية الأطراف بين البحر الأبيض وصحراء العرب وبين أعالي النيل وضياف الفرات ، وأصبحت قلعة الجبل مركزاً لخطوط البريد حتى كانت تخرج منها أربع طرق بريدية ، يمتد أحدهما إلى قوص والآخر إلى عيذاب ، والثالث إلى الإسكندرية ، والرابع إلى دمياط ومنها إلى غزة<sup>(٢)</sup> ، ومن هذا المكان تتفرع سائر خطوط البريد فى بلاد الشام وتصل إلى المراسيم السلطانية إلى أنحاء السلطنة<sup>(٣)</sup> .

وكان بين هاتين المنطقتين مراكز وضع بكل منها عدد من الخيول المعدة للركوب تعرف بخيل البريد كما كان يوجد بها كل ما يحتاج إليه المسافر

---

(١) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ الممالك البحرية وفى عصر الناصر محمد بوجه خاص ص ٢٨٢ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ١٤ ، ص ٣٧٣ وراجع مقال الأستاذ فييت عن « المواصلات فى مصر فى العصور الوسطى » ( فى كتاب « مصر الإسلامية » الذى أخرجه زكى محمد حسن وعبد الرحمن زكى ) ص ٤٤ وما بعدها .

(٣) على إبراهيم حسن : دراسات فى تاريخ الممالك البحرية ص ٢٨٢ .

من زاد وعلف (١) وعندها سُواس يعنون بأمر الجياد لتكون مستعدة لقطع المسافات المقررة على أكمل وجه وأسرع ، ومن ثم فقد كان البريديون يستطيعون أن يغيروا جيادهم بجياد أخرى من تلك المحطات .

وكان لخيل البريد رجال يعرفون بالسواقين يركبون مع البريدى يسوقون له فرسه ويخدمونه أثناء مسيره ولا يركب أحد خيل البريد إلا بمرسوم سلطاني ، فتارة يمنع الناس من ركوبه إلا من انتدبه السلطان لمهامه ، وتارة يركب من بريد السفر من الأعيان بمرسوم سلطاني (٢) .

ولما كان للخيل تلك الأهمية البالغة ، فقد شغف بها سلاطين الممالك شغفاً شديداً . وقد ذكر المؤرخون العرب الكثير عن شغف السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالخيل ، فقد جلبت له الخيل من بلاد مختلفة وكان السلطان نتيجة لذلك يكرم من يجلبون له الخيل ويبدل لهم الرغائب في خيولهم ويتغالى في ثمنها « وكان إذا سمع عن فرس عند بدوى أخذها منه بأعلى القيم . وكان له في كل طائفة من طوائف العرب عين يدلّه على من عنده منهم الفرس السابقة أو الأصيل ، حتى يأخذها بأكثر مما في نفس صاحبها من الثمن (٣) .

وكان السلطان الناصر محمد هو أول من اتخذ من ملوك الأتراك ديوانا للأسطبل ، عمل له ناظراً وشهوداً وكتاباً لضبط أسماء الخيل وأنواعها ، وأوقات ورودها وأسماء أربابها ومبلغ ثمنها ومعرفة سواها وكل ما يتعلق بها (٤) وقد كان يدير تلك الاسطبلات السلطانية موظف يسمى « أمير آخور » (٥)

---

(١) المقریزی : الخطط ج ١ ص ٢٢٧ .

(٢) المقریزی : خطط ج ١ ص ٢٢٧ وابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٣) المقریزی : سلوك ج ٢ ، ص ٥٢٦ .

(٤) المقریزی : سلوك ج ٢ ، ص ٥٢٧ .

(٥) أمير آخور : يتركب هذا اللفظ من كلمتين أولهما « أمير » والثانية « آخور » وهي كلمة فارسية معناها المزود أو المelf وبذلك يكون « أمير آخور » هو أمير المزود الذي تأكل فيه الخيل أو أمير المelf أى المتولى لأمر الدواب ومن أهمها المelf . القلقشندي : صبح الأعنى

وكانت وظيفته من الوظائف الأولى الهامة بين الوظائف المملوكية أنشأها السلطان الظاهر بيبرس ولم تكن معروفة قبل عهده ، كما كان لتلك الاصطبلات إدارة خاصة عرفت باسم الركاب خاناه (١) ويحفظ فيها عدد الخيل من السروج واللجم والكنابيش (٢) ولها موظف يعبر عنه بمهتار (٣) الركاب خاناه ٥

وقد جرت عادة صاحب مصر أن ينعم على أمرائه بالخيول في كل سنة مرتين .

المرّة الأولى : عند خروجه إلى مرابط الخيل على القرط في أواخر ربيعها ، فينعم على الأخصاء من أمرائه بما يختاره من الخيول على قدر

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢) الكنبوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس (عيط المحيط) ، يقابلها لفظ *housse* الفرنسي الذي من معانيه غاشية الفرس .

المقريزي : السلوك ج ١ ، ص ٤٥٢ حاشية ٥ ، على إبراهيم حسن : تاريخ الممالك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص ص ٢٢٥ (القاهرة ١٩٤٤) .

(٣) وتوجد الركاب خاناه أحياناً أسفل المقعد في قصور الأمراء بالقرب من الاصطبل وقد يصعد إلى الركاب خاناه بسلم من عدة درج حول درابزين خشبي وتطل الشبايك التي تصدر الركاب خاناه على الاصطبل وتكون بمثابة مناور له .

المقريزي : السلوك ج ١ ص ٤٤٠ حاشية ٢ ، وثيقة قايتباي محكمة بدون رقم ، وثيقة طومانباي أوقاف ٨٨٢ ص ٥٤٠ . عبد الطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار كتاب المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية ، القاهرة سنة ١٩٥٨ ص ٢١١ ، ٢١٢ هامش ٥ .

« ومهتار » لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة الخدم ، وهو يطلق على كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ وهو لقب مشتق من اللغة الفارسية مؤلف من كلمتين مه بكسر الميم ومعنا الكبير ، وتار بمعنى أفضل التفصيل وبذلك يكون المعنى الكلّي الأكبر .

القلقشندي : صبح الأعشى ج ٥ ، ص ٤٧٠ وعن هذه الكلمة انظر - حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٤٥ - ١١٥٢ .

مراتبهم ، وتكون خيول المقدمين منهم مسرجة ملجمة بكنابيش من زركش (١) . وخيول أمراء (٢) الطبلخانة عُرِيًا من غير قماش (٣) .  
المرّة الثانية : عند لعبة الكرة (٤) بالميدان ، وتكون خيول

(١) زركش : أى مزخرفة

R. P. A. Dozy : Dictionaire Détaillé De Noms Des Vetments chez Les Arabes  
P. 331 (Amsterdam 1845).

(٢) أمير طبلخانة هو أمير الأربعين ويبلغ أتباعه على الأقل أربعين فارساً ، ويقود في الحرب مائة جندي .

Van Berchem : C. I. A, Egypt 1, P 543.

وطبلخانة لفظة فارسية بمعنى بيت الطبل وهو أحد المخازن الخاصة بالسلطان يحفظ فيه الطبول والأبواق وما يتعلق بها من الأدوات : - القلقشندي صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣ ،  
Demombyne , Syrie à L'epoque de Mamlouks, P 64 .

وتستخدم اللفظة أيضاً للدلالة على فرقة الموسيقى الخاصة بالسلطان التي تقوم بدق النوبة ليلاً ونهاراً أثناء إقامة السلطان أو سفره أو حربه وقد جاءت طبلخانة هنا بالمعنى الأخير .  
المقريزي السلوك ج ١ ص ٤٦ حاشية (٢) .

انظر عن أمير طبلخانة : - حسن الباشا : الفنون والوظائف ص ٢٣١ .  
(٣) القلقشندي صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) لعبة الكرة أو الأكراه أو الجوكان = البولو polo وقد شغف بها الكثيرون من سلاطين المماليك وأمراءهم فأنشأوا لها ميادين اللعب ووضعوا نظاماً خاصاً وأوقات وحفلات تلعب فيها . وجهزوا لها الخيول الأصيلة والأدوات اللازمة للعب ، وعينوا موظفين من المماليك يشرفون عليها ويسمى الواحد منهم جوكندار أو جوكان دار ، وهو الذي يحمل الجوكان ويعبر عنه بالصوبلة أيضاً ( القلقشندي صبح الأعشى : ج ٥ ص ٤٥٨ ) وهي عصا مدهونة طولها نحو من أربعة أذرع وبرأسها خشبة منحروطة محدودة تنيف على نصف ذراع .  
المقريزي : السلوك تحقيق زيادة ج ١ ص ٤٣٥ هامش ١ ، ابن إياس : بدائع الزهور صفحات لم تنشر ( تحقيق محمد مصطفى ص ٢٩ هامش ١ ) .

Quaremère : Mamlouks Des L'Egypt Ecrit en Arabe Par Taki Eddin Ahmed  
Makriezi P 122,

ويوجد في القلقشندي ( صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧ ) وصف لهيئة ركوب السلطان للعب الكرة بالميدان الأكبر زمن الأيوبيين والمماليك بمصر ونصه ( عاداته أن يركب لذلك بعد وفاء النيل ثلاث مرات متوالية في كل سبت وينزل من قصره أول النهار من باب الاصطبل وهو راكب على الهيئة المذكورة في العيد أنظر نفس المرجع الجزء ص ٤٦ ) ما عدا الجتر فإنه لا يحمل على

المقدمين<sup>(١)</sup> والطباخانات مسرجة ملجمة بفضة يسيرة بلاكتايش، وكذلك يرسل إلى نواب الممالك الشامية كل أمير بحسبه ، وليس لأمرء العشرات في ذلك حظ إلا ما كان يتفقدهم به على سبيل الإنعام . وكان لخاصته المقربين من الأمراء المقدمين والطباخانات زيادة كثيرة في ذلك بحيث يصل بعضهم إلى مائة فرس في كل سنة . وكان يدفع عوضاً لكل من مات له فرس من ممالكه . وربما أنعم بالخيول على ذوى السن من أكابر الأمراء عند الخروج إلى الصيد ونحوه<sup>(٢)</sup> كما جرت العادة على أن ينعم السلطان بالخيول على نواب السلطنة بالشام<sup>(٣)</sup> .

---

رأسه ، وتحمل الفاشية أمامه في أول الطريق وآخره وينزل الأمراء منازلهم على قدر طبقاتهم . ثم يركب اللعب الكرة بعد صلاة الظهر والأمراء معه ثم ينزل فيستريح ويستمر الأمراء في لعب الكرة إلى أذان العصر فيصل العصر ويركب على الهيئة التي كان عليها في أول النهار ، ويطلع إلى قصره ( أما الميدان الأكبر فهو الميدان السلطاني الذي بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط باب الوق ) انظر المقرئى سلوك ص ٣٤١ ، سطر ١٧ ، والقلقشندي نفس المرجع ج ٣ ص ٣٧٨ المقرئى سلوك ج ١ ص ٤٤٤ ) .

(١) وهى طبقة من طبقات الممالك أو فرقهم - وكانت تعتبر فرقة من فرق الجيش المملوكي وربما كانت تجمع رؤساء الأربعينات من جنود الحلقة .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ١١٢٣ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٤ .

(٣) وكان السلطان يكتب بذلك مثالات شريفة تذكر جزءاً منها هنا على سبيل المثال «صدرت هذه المكاتبة إلى الجنب العالم بكل سلام لا تدرك لسوابقه غاية ولا تحصى له نهاية ، ولا يرد منه كل ما جاء وله في وجهه كفلقة الصبح آية ، ولا يتقدم في ميدان إلا وقد حل له في كل مكان راية ، وتوضح لعلمه الكريم أنه قد جهز له قريئها ما جرت به عادته من الحصن التي لا يدعى البرق أنه لها نظير ، ولا تجارى الرياح من سوابقها ما يطير . كم لها في ميدان مجال ، وكم لها في رؤية دويه ارتجال ، وكم وعى الوعى بها على كل منام فأتت رجلاً تقدر سنابكها نارا وتفيض جوانبها من الركض عقاراً ، وتشكفل بديمها بكل مرام ، وتعطى ما في يديها لأنها من الكرام وقد تشرفت نعمنا الشريفة بالسروج واللبم والعدة المكلمة ، وتحملت من الذهب والفضة ، ما يغنى

غير أن الإنعام السلطاني بالخيل على الأمراء لم يكن هو المورد الوحيد الذي يزود الأمراء الممالك بنحيوهم، بل كثيراً ما كان يلجأ الخاصة من الأمراء والعامّة على السواء إلى الأسواق يشترون منها ما يقع عليه اختيارهم من الخيل وغيرها من الأنعام .

وقد جرت العادة في العصر المملوكي أن يخصص سوق لكل سلعة ، ولذلك فقد أنشئ سوق للخيل<sup>(١)</sup> تباع فيه وتشتري، وكان هذا البيع والشراء يتم بواسطة المنادى والدلال. فأما المنادى فهو الشخص الذي يعرف المشتري بالبضاعة فقد كان عليه أن يعلم المشتري بأى عيب في السلعة المراد بيعها ، أما الدلال فقد كان يقوم بالتوسط بين البائع والمشتري<sup>(٢)</sup> ويحاول التوفيق بينهما وهو الذي يدل على البضاعة، أى يقدم الأدلة على أنها جيدة وثمينة ليرغب المشتري فيها<sup>(٣)</sup> . وكان ولا يزال يعرف أيضاً بالسمسار أو السمسار ويأخذ الدلال

---

بجملته المفصلة وأرسلناها إليه ترقص فى أعتها زهوا . . . ثم استرد فقال فليقابل هذه النعمة الشريفة بشكرها ولتسلم هذه الصدقات العظيمة التى تتمتع كل نعمة بقدرها ، وليحمد الله من تفقدانا الشريفة على كرم فرس جاء وهو سابق ، وجود جواد لا يدور معه السحاب فى طابق ، ويمتدح لارتقاء كل سهوة منيمة ، وجهاد أعداء الله عليها بين أيدينا الشريفة . الخ .

القلقشندى ، صبح الأعشى ج ٨ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(١) أشار المقرئ فى خطه إلى هذا السوق عند الكلام على القطائع (ج ١ ص ٣١٣) وعلى قصر يلبغا اليحيوى (ج ٢ ص ٧١) وعلى صفة القلمة (ج ٢ ص ٣٠٤) وأشار إليه أيضاً صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٧٣٢ هـ عندما أراد الملك الناصر محمد بن قلاوون أن يمهّد بالسلطنة إلى ابنه آنوك ، ويستفاد من كل ما ورد فى هذه المواضع أن سوق الخيل هذا كان واقعاً تحت قلعة الجبل فى الجهة التى كانت تعرف قديماً بالرملية ، والآن بالمنشية بقسم الخليفة بالقاهرة . ويدخل فيها الجزء الشمالى الغربى من حديقة المنشية وتحده المنطقة من الشرق بباقي حديقة المنشية ومن الشمال حتى تصل إلى الحديقة الصغيرة المستديرة الواقعة شرق جامع السلطان حسن .

ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٣ حاشية ٢ (القاهرة ١٩٣٩) .

(٢) عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة . تحقيق الباز العرينى ص ٦٤ وحاشية ١ .

(٣) حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٤ .

أجراً على إنجاز البيع يسمى السمسرة أو الدلالة (١) وربما شغل هذه الوظيفة في عصر المماليك موظف بإمرة أو بغير إمرة (٢) وتعتبر الدلالة من الوظائف المهمة في تنشيط التجارة، ولذلك فقد اهتمت الدولة والحكومات بتنظيمها وإصدار القوانين المنظمة لها (٣). ويشترط في كل هؤلاء المندادين والدلائن أن يكونوا أحراراً ثقة من أهل الدين والأمانة وصدق القول لأنهم يتسلمون بضائع الناس ويقلدونها الأمانة في بيعها. وكان من الواجب عليهم ألا يزيدوا في السلعة من أنفسهم ولا يكونوا شركاء للبائع ولا يشتروا السلعة لأنفسهم. ولا يقبضوا ثمن السلعة من غير أن يוכלوا صاحبها في القبض فقد كان منهم من يعتمد إلى البائع ويعطيه ذهباً على سبيل القرض ويشترط عليه ألا يبيع شيئاً من متاعه إلا على يديه وكان هذا النوع من المعاملات يعتبر حراماً لأنه قرض جر منفعة. وكان فيهم من ينادى على السلعة حتى تنتهى المناذاة ويشتريها هو لنفسه ويذكر للتاجر أن صاحبها لم يرد بيعها. وكان من الدلائن من لا يبيعون للتاجر سلعة إلا أن يجعل له شيئاً عنده، ومنهم من كان يزيد في السلعة وكان تدليسهم كثيراً. ومن ثم فقد عين لكل سوق محتسب يعتبر عليهم جميع ما ذكرناه ويفتقد أحوالهم في ذلك (٤).

(١) المرجع نفسه ص ٥١٥.

(٢) الظاهري زبدة كشف المالك ص ١١٥.

(٣) وصلتنا كتابات أثرية بمراسيم تنظم عملية الدلالة وتحدد أرباحها : منها مرسوم شريف سلطاني على الواجهة الشرقية بالمدرسة الرفاعية بطرابلس بتاريخ أول ربيع الآخر سنة ٨٧٠ هجرية ٢١ نوفمبر سنة ١٤٦٥ ميلادية باسم الظاهر أبي سعيد خشقدم إلى محمد بن مبارك ملك الأمرا كافل المملكة الشريفة الطرابلسية. من مضمونه ألا يؤخذ من التجار في حماة وغيرها من السمسرة والترجة إلا ما جرت به العادة القديمة وهي على الألف عشرة دراهم لا غير - ... وأن لا يتناول الأجر إلا من باشر العمل بنفسه من أبناء السبيل ومنع النصارى من الترجة والسمسرة، ولا يؤخذ شيء من باع سلعته بغير دلال، ومنع من يعارض أبناء السبيل ورسم أن يستمر أبناء السبيل في السمسرة والترجة.

Sobernhiem, C. I. A. Syrie du Nord P 125-127, no 125.

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥١٥.

(٤) عبد الرحمن بن نصر الشيزري : كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة تحقيق السيد الباز المريني ص ٦٤ (القاهرة ١٩٤٦).



ويوجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مجموعة من الوثائق المخطوطة تتعلق بدلالى سوق الخيل<sup>(١)</sup> بعضها لعبد العزيز بن يحيى المعروف بسعود الدلال، وبعضها الآخر خاص بابنه محمد وقد آثرت أن أنشر من هذه المجموعة تلك الوثائق المتعلقة ببيع وشراء الخيول لما لها من صلة وثيقة بالمهنة التى كانا يؤديانها .

ولتلك الوثائق أهمية كبيرة فى إلقاء الضوء على أهمية الخيول فى ذلك العصر ومبلغ أثمانها وما يستحب فيها وما يستقبح ، بالإضافة إلى أنها تاتى بعض الضوء على المعاملات التجارية التى كانت موجودة فى أواخر عصر المماليك الجراكسة ، وهى الفترة التى ترجع إليها تلك الوثائق . هذا بالإضافة إلى ما تفيض به تلك الوثائق من المصطلحات الخاصة بصفات الخيل وأمراضها ، وقد أصبح معظمها غريبا علينا فى العصر الحاضر .

ولانتصر أهمية تلك الوثائق الأثرية على ذلك فحسب بل إنها تقدم لنا أسماء بعض الأمراء والماليك والطباق التى ينتمون إليها . مما يفيدنا فى الإلمام ببعض ما كانت عليه الحياة الاجتماعية فى العصر المملوكى . هذا بالإضافة إلى الحقائق الاجتماعية الهامة عن طائفة الدلالين وأهمها أن مهمة الدلالين كانت متوارثة فى أسر معروفة لها تجاربها وخبراتها ، بدليل وجود اسم الأب والابن على تلك الوثائق .

وإذا تركنا ما نحويه هذه الوثائق جانبا ونظارنا إلى طبيعة هذه المحررات بوجه عام نجد أنها مكتوبة على ورق هميك نوعا ، يضرب لونه إلى الاصفرار ، والراجح أنه من صناعة مصر أو الشام فى ذلك الوقت . ورغم أن عمر تلك الوثائق يزيد على ثلثائة وخمسين عاما إلا أن التلف قد أصابها فى مواضع قليلة جدا . وثراوح مساحة أغلبها ما بين ٢٠ و ٢٣ سم طولا ١٤ و ١٥ سم عرضا

---

(١) تتكون هذه المجموعة من ٢٢ وثيقة خمس عشرة وثيقة منها خاصة ببيع وشراء خيول هى التى فنشرها هنا والبقية وعددها اثنتا عشرة وثيقة ووثائق بيع أقمشة وأخرى خاصة بطلاق ونفقة وسنشرها تباعاً إن شاء الله ولكن من بين الوثائق التى رأيت نشرها مع هذه المجموعة واحدة خاصة بشكوى أساسها تعامل بين أفراد على موضوع الخيل .

والحقيقة أن هذه الوثائق تعتبر من أحسن الوثائق التي وصلتنا من حيث حالتها من الحفظ . وهي مكتوبة بالحبر الأسود الداكن . والخط واضح ولكنه يصعب قراءته . وقد كان لسهولة قراءة إحدى تلك الوثائق (١) الفضل في قراءة الكثير من الوثائق الأخرى .

وقد جرى كاتب تلك الوثائق على ما كان شائعا في ذلك العصر من كتابة نص الوثيقة تباعا بحيث لا تجد بين سطورها نقطا أو فواصل بين كل عبارة وأخرى أو بين كل موضوع والذي يليه .

كما أهمل الكاتب المميزات إهمالا تاما إذ أغفلها في آخر الكلمات كما أبدل الهمزة اللينة في أواسط الكلمات بـاء .

ومن الناحية الباليوجرافية توجد كثير من الملاحظات التي تسترعى الانتباه كما أن قواعد الكتابة غير مستقرة دائماً ، فقد دأب الكاتب على إيجاز بعض الألفاظ عند كتابتها أو إغفال بعض الحروف أحيانا تبعا لطريقته وسرعته في الكتابة .

أما طريقة إخراج تلك الوثائق فهي لا تختلف عما كان متبعاً في وثائق العصر المملوكي عامة من حيث ترك قدر من البياض في أول الوثيقة قبل البسملة . وذلك بحسب ما تقتضيه الحال ، وهي عادة سار عليها كتاب الوثائق في ذلك العصر وقبله ، طبقاً لتقاليد وقواعد مرعية استقر عليها الوضع وصارت عرفاً أوقانوناً في نظر الكتاب جميعهم كبارهم وصغارهم ، الرسميين منهم وغير الرسميين لا يتحولون عنه (٢) . وكذلك ترك الكاتب جزءاً من عرض كل وثيقة بياضاً دون كتابة هامش أيمن تبعا لما درج عليه الكتاب المعبرون ، وهو اعتبار حسن على أية حال .

---

(١) وثيقة رقم ١٤٨٨٩/٩ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ من هذا البحث .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ج ٣ ص ١٣٦ - ١٣٨ و ج ٦ ص ١٩٥ - ١٩٦ و ج ٩ ص ٣٣٣ - ٣٣٥ ، وعبد اللطيف إبراهيم وثيقة بيع ، مجلة كلية الآداب م ١٩ ج ٢ ص ١٣٧ سنة ١٩٥٧ .

أما من ناحية الدراسة الوثائقية لتلك الوثائق فيمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين .

أولاً - وجه الوثيقة : ويشمل عقد البيع والإشهاد عليه ويتضمن ما يلي :

- ١ - الافتتاحية : وتتناول البسملة والحمدلة والتصلية .
- ٢ - نوع التصرف : بيع أو شراء .
- ٣ - الفاعل القانوني : المشتري والبائع ..... وقد عرف كل منهما بذكر وظيفته وألقابه المختلفة ثم الدعاء له .
- ٤ - المتصرف فيه : جميع الحصان أو البغل ... وتذكر الأوصاف المميزة .
- ٥ - الثمن ..... بالدينار أو الدرهم معاملة تاريخية بالديار المصرية مقسطاً أو نقداً .
- ٦ - إقرار البائع : اعتراف البائع بقبض الثمن من مال المشتري على يد وكيله وأنه لم يتأخر له قبلهما من الثمن المذكور شيء قل ولاجل .
- ٧ - التخلية والتسلم والتسليم : خلى البائع بين المشتري ... ليتسلم ذلك التسلم الشرعى بعد النظر والمعرفة والتثبت الشرعى . وذلك كله بعد أن انعقد البيع صحيحاً بالإيجاب والقبول الشرعيين .
- ٨ - تاريخ التصرف : ..... ويتراوح بين ٩٠٦ هـ و ٩٢٢ هـ
- ٩ - الدعاء الختامى : وهو الحسبة وكانت تكتب بصيغة الجمع على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره (١) .
- ١٠ - صيغ الشهادة : وردت شهادة كل من الشاهدين بخطه بالصيغة الذاتية .
- ١١ - توقيع الشاهدين .

---

(١) القلقشنى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٢٦٦ - ٢٧٠ .

ثانيا : ظهر الوثيقة ويشمل الإشهاد الحكى والشهادة (١) عليه فقد ورد فى ظهر بعض تلك الوثائق ذلك الإشهاد وهو بمثابة تسجيل لوثيقة البيع . وقد بدأ هذا الإشهاد بكلمة أشهد أو ثبت . والثبوت هذا يعنى حصول أمر وتحققه عن طريق معرفته حق المعرفة ، أو هو ما ثبت به الحق بنهوض الحجة والبينة وقيام الدليل الشرعى السالم من العيب والمطاعن (٢) .

ويتضمن ظهر الوثيقة هذا ما يلى :

- ١ - الافتتاحية : - البسملة والحمدلة والتصلية .
- ٢ - علامة القاضى الموثق : الحمد لله .
- ٣ - الفاعل الوثيقى : القاضى الشيخ .
- ٤ - نص الشهادة : وفيه أشهد القاضى الموثق على نفسه من حضر مجلس حكمه وقضائه بتاريخ ...
- ٥ - الدعاء الختامى - الحسيلة .
- ٦ - الشهادة - وجميعها متفقة لفظا ومعنى .

---

(١) الإيجال أو الإشهاد على عقد البيع عمل من أعمال التوثيق فيه معنى الشهر والعلانية فى مجلس الحكم - وتتضح لنا أهمية التوثيق فى العصر المملوكى من تهاوت الناس كبيرهم وصغيرهم على إثبات تصرفاتهم المختلفة ، وحرصهم على توثيقها بالإشهاد عليها أمام القضاة (كل من المشتري ووكيله والبائع) من غير لبس أو غموض ، وأنها جائزة شرعاً ، ولذلك حكم بصحة العقد ولزومه حكماً صحيحاً شرعياً) .

انظر : - عبد اللطيف إبراهيم : الإيجال الحكى والشهادة عليه ص ١٤٤ .

(٢) وإثبات أمر قيام الحجة على ثبوت السبب عند الحاكم (القاضى) .

والواقع أنه ما من حق أو التزام أو ارتباط قانونى إلا ويتعين إثباته والأمر الذى يجب أن يكون محلاً للإثبات إنما هو الفعل القانونى الذى كان مصدراً للالتزام وذلك متى استوفى كل شروطه الشرعية ( وثبت إشهاد مولانا ثبوتاً شرعياً بشهادة شهود ) معناه ثبوت وقيام البينة والإقرار بها وتزكيته وقبولها .

عبد اللطيف إبراهيم : - التوثيقات الشرعية ص ٣٨٠ وأحمد إبراهيم : طرق الإثبات الشرعية ص ٢ .

الوثيقة رقم - ١ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٤

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - أقر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن الوديناتي الإقرار
- ٣ - الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم على بن عبد الرحمن بن خضر المعروف بصبي المعلم محمد
- ٤ - . . . من الفضة الأنصاف العددية (١) العبن (٢) من معاملة تاريخه بالديار المصرية
- ٥ - مائتى نصف وخمسة وسبعين نصفاً قبضاً شرعياً وأنه ثمن ما ابتاعه منه وتسلمه .
- ٦ - التسلم الشرعى وهو جميع (٣) بغل أحمر اللون (٤) مدور القد عليه (٥) داغ المقام (٦) الشريف .
- ٧ - المعلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة بعد النظر والمعرفة والمعاينة
- ٨ - الشرعية والتقليب الشرعى والإحاطة بذلك علماً وخبرة نافية للجهالة وصدر
- ٩ - بينهما البيع من البغل المذكور بشرط البراء من كل عيب لاضمان فيه .
- ١٠ - سوى درك الحال وأكل العليق (٧) المعتاد قبض المشتري بذلك القبض الشرعى .
- ١١ - باعترافه بذلك يشهدون وتصادقهما عليه التصادق الشرعى شهد عليها بها .
- ١٢ - حادى عشرين شهر شوال المبارك ... سنة أربع وتسعمائة .

وحسبى الله ونعم الوكيل

شهد عليها بذلك  
عبد الله بن أحمد الوديناتي

شهد عليها بذلك  
. . .

الوثيقة رقم ٢ - رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٣

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - نشهد على المعلم عبد العزيز بن يحيى بن زين دلال الخليل عرف بيحيى
- ٣ - شهود اشهاد شرعا فى صحة وسلامة أنه تسلم من المجلس السيفى جاني بك
- ٤ - بن عبد الله بن محمد وعرف ... لقبه الملكى الأشرفى جميع (٨) فحل أشقر (٩) .
- ٥ - اغر (١٠) على سائل الغرة (١١) محجل (١٢) الراحمة (١٣) النبى الذى ابتاعه منه فى
- ٦ - يوم تاريخه شهادة شهود بثمان مبلغه من الفضة (١٤) الأشرفية العددية أربعماية .
- ٧ - نصف يقوم له بها سلخ ثان شوال سنة تاريخه والبيع صدر بينها
- ٨ - فى ذلك بشرط الخلا من كل عيب لاضمان سوى الحال والعليق .
- ٩ - حسبا تشهد بذلك الورقة المكتبة (المكتوبة) بيد (قطع بالورقة) بتصادقهما .
- ١٠ - على ذلك فى عاشر جمادى الآخرة سنة أربع (قطع فى الورقة) حسبي الله ونعم الوكيل  
شهد من أجله  
محمد بن على الصوفى  
شهد بعلم  
الحسن الصوفى

الوثيقة رقم ٣ - رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٦

- ١ - الحمد لله
- ٢ - أقرطومان باى (كلمة باهتة جدا) .
- ٣ - بن كرتباى من الرفرف (١٥) (كلمة باهتة جدا) .
- ٤ - الإقرار الشرعى الخاص (؟) فى سلامة (بقية السطر باهت)
- ٥ - بن المعلم يحيى من الفضة العددية معاملة تاريخه بالديار المصرية

- ٦ - بينهما وبذلك جميع .
- ٧ - بغلة (١٦) شاتها حمرا مدورة القد سالمة من النار (١٧)
- ٨ - معلومة عندهم شرعا بعد النظر والمعرفة والتأكد
- ٩ - الشرعى والبيع صدر بينهم فى البغلة المذكور
- ١٠ - بشرط البر (١) من كل عيب بتاريخ شهر صفر الخير سنة
- ١١ - خمس وتسعماية وحسبى الله ونعم الوكيل .

شهد

شهد

محمد بن

بن كرتباى

السطر الجانبي من أعلى إلى أسفل

سيباى بن كرتباى المعلم محمد عدوى طوماى بن خالص

قر - بذلك

الوثيقة رقم ٤ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٠ الوجه

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - اشترى محمد بن عبد العزيز بن يحيى الدلال بسوق الخيل عرف بابن زين ..... من
- ٣ - المجلس (١٨) العالى مسرباى بن عبد الله (١٩) العلاى من طبقة القصر الملكى (٢٠) الأشرفى أعزه الله تعالى جميع
- ٤ - فرس فحل شامة بوزكحلى (٢١) مدور القد به داغ المقام الشريف محجل الراحة اليمنى معلوم .
- ٥ - عندهما العلم الشرعى النافى الجهالة اشترى صحيحا شرعيا بثمن مبلغه من الفضة العدد المستجدة (٢٢) .
- ٦ - العين السالمة (٢٣) من عيب مثلها (٢٤) مائتا نصف وخمسة وعشرون نصفاً الجميع على حكم الحلول .

٧ - واعترف المشتري المذكور بتسلم ما ابتاعه من العين التسلم الشرعى  
( بعد ) النظر والمعرفة والتقلب

٨ - الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة نافية للجهالة والبيع صدر بينهما  
فى الفرس المذكور

٩ - بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى الحال واكل العليق المعتاد  
بتصادقهما على

١٠ - ذلك التصديق الشرعى وكلا من بيعت بيد بطلب الحكم به توكيلا  
شرعيا وبه شهد

١١ - عاشر شهر ذى القعدة الحرام سنة ست وتسعمائة حسبي الله ونعم الوكيل  
شهد عليهما بذلك

عبد الرحمن بن على الميمونى  
أحمد بن عبد العزيز

١٤٨٨٣/٢٠ الظهر

١ - الحمد لله .

٢ - أقر المجلس العلى مسرباى للبايع المذكور باطنه

٢ - الإقرار الشرعى أنه وصل له من مال محمد المشتري المذكور باطنه

٤ - على يد والده عبد العزيز المذكور باطنه جميع مبلغ

٥ - الثمن المقر باطنه وجملته من الفضة المرصودة باطنه مائتا نصف

٦ - وخمسة وعشرون نصفما الوصول الشرعى بالقبض الشرعى ولم .

٧ - يتأخر لدين شرعى قل ولاجل بتصادقهما على ذلك التصديق .

٨ - الشرعى وكلا من بيعت بيد وطلب الحكم به توكيلا شرعيا به ؛

٩ - وبه شهد حادى عشر ذى القعدة الحرام سنة ست وتسعمائة ....

عبد الرحمن بن على  
أحمد بن عبد العزيز

الوثيقة رقم ٥  
رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٤

- بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين



- ٢ - أقر محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن المعلم يحيى  
 ٢ - عرف بابن زين سكنه جامع طولون الاقرار الشرعى أن  
 ٤ - فى ذمته بحق صحيح شرعى للجناب العالى المولوى السيفى ازبك  
 ٥ - بن عبد الله من قيت من طبقة الرفرف (٢٥) المستجدة وفى المدة  
 المذكورة

- ٦ - الذهب الأشرفى (٢٦) والظاهرى الطيب السالم من عيب مثله  
 ٧ - خمسة عشر دينارا يقوم بذلك مستهل شهر رمضان  
 ٨ - المعظم قدره وخصه ( به ) تاريخه واقر عليه وقدرته على ذلك  
 ٩ - وان ذلك ثمن ما ابتاعه منه وتسلمه وهو جميع  
 ١٠ - الفرس الفحل الأشقر (١) للون على كتفه الأيسر كى نار (٢٧)  
 ١١ - محجل روائحه اليمنى أغر عصفور معلوم ذلك عندهما العلم  
 ١٢ - الشرعى النافى للجهل وتسلم المقر المذكور الفرس المذكور بعد  
 ١٣ - النظر والمعرفة والبيع ثم فى حينه بشرط البراء من كل عيب  
 ١٤ - لاضمان سوى الحال وأكل العليق بتصادقهما على ذلك التصادق  
 ١٥ - الشرعى أشهد عليها بالتوكيل فى ذلك التوكيل الشرعى  
 ١٦ - ( وهو سطر جانبي يتجه بعرض الوثيقة من أعلى إلى أسفل ) بتاريخ  
 ثانى عشرين من ربيع الأول سنة عشر وتسعمائة حسبى الله ونعم الوكيل  
 سليمان بن محمد النجيدى محمد بن على الدكرورى

الوثيقة رقم ٦ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٦

الوجه

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم  
 ٢ - أقر المعلم محمد المدعو سعود بن المعلم عبد العزيز بن يحيى أحد المعلمين  
 والدلائل .

٣ - بسوق الخيل عرف بابن زين الإقرار الشرعى فى صحته واختياره ان فى ذمته

٤ - بحق شرعى للجناب العالى السيفى نقطباى السيفى فخماس . من طبقة (٢٨) الزمامية أعزه الله

٥ - من الذهب معاملة تاريخه خمسة وثلاثين دينارا الحال من ذلك ستة دنانير

٦ - والباقي يقوم به مقسطا على فى سلخ كل شهر من استقبال المحرم سنة أحد عشر .

٧ - وتسعاية من الذهب أربعة دنانير وأقر بسلامته وقدرته على ذلك وذلك

٨ - ثمن ما ابتاعه وتسلمه التسلم الشرعى وهو جميع فحل محلى بوزبحمة بدين

٩ - القد مشطب (٢٩) بالنار وبغله حمرا عالية القد سالمة من النار معلومة بذلك

١٠ - لها شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والتقلب الشرعى .

١١ - بشرط البراء من كل عيب سوى الح (١) ل واكل العليق وتصديقهما على ه [ ذا ] .

١٢ - وو كلا فى بيعه وطلب الحكم به تاريخ خامس عشرين الحجة سنة عشر وتسعاية

شهد بذلك

شهد بذلك

محمد بن محمد بن على بن أبى المعادى

عبد الباسط البلقى

الظهر

١٤٨٨٤/٢٦

١ - الحمد لله .

٢ - اقر ..... ان وصل من المعلم سعود المذكور باطنه

٣ - من الذهب ستة وعشرين دينارا .....  
٢٤٠

- ٤ - دفعه . . . . . واقرب به على خمس  
٥ - نقدرات في يوم تاريخه في خامس  
٦ - عشر جمادى سنة أحد عشر

الوثيقة رقم ٧ رقم سجلها بالمتحف ١٥/١٤٨٨٤

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وبه اكتفى .  
٢ - أقر المجلس العالى السبى اينال من الأشرف (٣٠) من طبقة الظازية (٣١)  
٣ - سكنه باب الرملة الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المعلم عبد العزيز بن يحيى أحد .  
٤ - دلاين سوق الخيل من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من .  
٥ - العيب الشرعى أحد وعشرين (د) ينار مصارى (٣٢) وهو ثمن ما باعه وسلمه له .  
٦ - واعترف بتسلمه وهى جميع فحل شامة أشقر اللون محجل ثلاثة (٣٣) مطلق انبنى .  
٧ - سايل (١) لغره معلوم عندهما شرعا بعد النظر والمعرفة والتثبيت الشرعى .  
٨ - ..... وهو الحال وأكل العليق المعتاد قد نها تاريخ ثالث عشر  
٩ - شهر شعبان (١) لكريم سنة احدى عشر وتسعمائة وحسبى الله ونعم الوكيل .

شهد بذلك

عبد الرحمن بن أحمد السيط

الوثيقة رقم ٨ رقم سجلها بالمتحف ١٦/١٤٨٨٤

- ١ - أحمد بن أحمد بن حسن من زفتى عرف بعسكم (Sic)  
٢ - المتصرف بباب الدا وادار (٣٤) الماس .

٣ - سكنه بدر (٣٥) التركمانى بسويقه أبى الوفا

٤ - بيت جانم المتأخر ما عليه ذهب

سلمه

٥ - من أصل أربعة عشر دينار ثمن فحل شاته

٦ - أحمر أصم (٣٦) بشرط البراء من كل عيب لاضمان

٧ - سوى الحالا) ل واكل العليق المعتاد وانه

٨ - بخدمته فى سادس ربيع الآخر سنة أحد عشر

وتسعاية .

الوثيقة رقم ٩ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٨

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ - أقر المجلس العالى الجمالى السيفى يوسف السيفى (٣٧) سيباى من طبقة

المقدمين (٣٨)

٣ - الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى اقرارا شرعيا فى صحته وسلامته أنه

قبض

٤ - وتسلم من مال الجناىب العالى السيفى جان بلاط (٣٩) بن عبد الله

بن اقردى

٥ - من طبقة الطازية الخاصكى (٤٠) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى

على يد شمس الدين محمد

٦ - أبو السعيد حفظه الله تعالى من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم

٧ - من عيب مثله ثلاثة وعشرين دينارا ومن الفضة العددية خمسين نصفا

قبضا شرعيا

٨ - وذلك ثمن ما ابتاعه الجناىب العالى جان بلاط المشار إليه وتسلم التسلم

٩ - الشرعى من المقر المذكور أعلا وهو جميع حصان سيمته (٤١) أشقر

على القد سالم من النار به داغ شريف

١٠ - المعلوم عندهما شرعا أغر عصفور والبيع بينهما بشرط البراء من

كل عيب

١١ - لاضمان سوى الحالا(ا)ل وأكل العليق المعتاد حسب اعتراف البايع والمشتري

١٢ - المذكورين الوكيل بذ(ا)لك عن المشتري المذكور من شهد عليهما بذلك وبالتوكيل

١٣ - .... وطلب الحكم به توكيلا شرعياً بتاريخ سادس عشر شهر جمادى الأولى

١٤ - سنة أحد عشر وتسعمائة بحضور والد المشتري محمد أبو السعود المعلم عبد العزيز

١٥ - حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يشهد  
شمس الدين محمد

محمد بن علي بن يحيى بن الخطيب

الوثيقة رقم ١٠ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢١

١ - بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ - أقر عبد العزيز بن يحيى بن محمد الدلال بسوق الخيل عرف بابن زين وبأبي سعود

٣ - الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة أن فى ذمته بحق صحيح شرعى للمجلس العالى السيفى ازبلك بن عبد (٤٢)

٤ - الله بن قانصوه من طبقة المقدم من الذهب الطيب السالم من العيب الشرعى عشرين ديناراً يقوم

٥ - له بذلك جملة واحدة سلخ أربعة أشهر من تاريخه وان ذلك ثمن ما ابتاعه وتسلمه وهو جميع فرس

٦ - فحل شاته أحمر سائل الغره محجل الروامح مشطب بالنار على رقبتة وبه داغ

٧ - شريف مدور القد بعد النظر والمعرفة والمعاودة الشرعية والاحاطة  
بذلك علما وخبرة نافي

٨ - الجهالة والبيع صدر بينهما في ذلك ؟ بشرط البراء من كل عيب  
لاضمان سوى الح(ا)ل واكل

٩ - العليق المعتاد وتصادقا على ذلك بتاريخ عاشر من شهر المحرم الحرام  
سنة أحد عشر وتسعمائة

على بن عبد العزيز بن يحيى محمد بن

الوثيقة رقم ١١ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٧

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - من مال الجنب العالى المولى القاضى المحب سيدنا ومولانا القاضى
- ٣ - محب الدين بن العبد الفقير الى الله العبد تعالى الشهيد المقر العالى المولى
- ٤ - الأمامى المعلاى الولائى علاء الدين أبو الحسن على بن رضى كاتب  
السر (٤٣)
- ٥ - الشريف بالكرك المحروس وما مع (٤٤) ذلك سقى (٤٥) الله عهده  
ونوره لحده ورحم أباه وجده
- ٦ - ولده المشتري الموقع صاحب التوقيع مكانه الذى بخدمته الكافى (٤٦)  
ملك الأمرا
- ٧ - المقر الأشرف الكريم العالى المولى الأميرى الكبيرى الدين المالكى  
الخندومى الزينى
- ٨ - سيباى (٤٧) كافل الشام (٤٨) المحروس أعز الله (١) نصاره قبض  
المجلس العالى السيفى جان بلاط من
- ٩ - اقبرى من طبقته الطازيه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب  
السالم من العيب الشرعى

١٠ - عشرين دينار ما يعدل بالفضة العد ( د ) ية خمسمائة نصف مصارى  
وهو ثمن ما باعه

١١ - وسلمه له واعترف بتسلمه ذلك جميع بغله شاتها سودا عالية القد  
معلومة عندهما العلم

١٢ - الشرعى النافى للجهالة بعد النظر والمعرفة التثبت الشرعى والقبض  
المذكور على يد المعلم عبد العزيز

١٣ - ابن يحيى أحد ( ا ) المعلمين بسوق الخيل من شهر تاريخ شمول التوكيل  
الشرعى بتاريخ خامس

١٤ - عشرين من شوال سنة أحد عشر وتسعمائة وحسبى الله ونعم الوكيل  
شهد  
محمد بن حسن

الوثيقة رقم ١٢ رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/١٢

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - أقر المجلس العالى يشكر ؟ الظاهرى من طبقة .
- ٣ - الإقرار الصحيح الشرعى أنه قبض وتسلم من المجلس العالى السيفى  
جائيم من اقبردى من طبقة الركابية ( ٤٩ )
- ٤ - من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب السالم من العيب الشرعى  
إحدى عشر ( د ) ينار مصارى
- ٥ - وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته  
أحمر اللون محجل
- ٦ - الشقه اليسرى أغر عصفور بجبهته شامه به داغ المقام الشريف معلوم  
عندهما العلم
- ٧ - الشرعى النافى للجهالة .... بالنار والبيع فى حينه

٨ - ( ثلاث كلمات لم أستطع قراءتها ) بشرط البراء من العيب الشرعى  
لاضمان سوى درك الحال

٩ - وأكل العليق المعتاد ( كلمه غير واضحة ) شهر جمادى الآخر سنة  
إحدى عشر وتسعمائة

شهد بذلك

شهد بذلك

.....

محمد بن أحمد

رقم سجلها بالمتحف ١٤٨٨٤/٢٧

الوثيقة رقم ١٣

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - أقر المجلس العالى جان بلاط من اقبرى من طبقة الطازية

٣ - سكرته) باب الفتوح الإقرار الصحيح أنه قبض وتسلم من المجلس

٤ - العالى السيفى اركماس (٥٠) من قانصوه من طبقة الغور (٥١) من  
الذهب الأشرفى

٥ - والظاهرى الطيب السالم من العيب (الشرعى مائة وعشرون [د] ينارا

٦ - ..... إحدى عشر [د] ينار ونصف  
[د] ينار مصارى

٧ - وهو ثمن ما باعه وسلمه له واعترف بتسلمه وهو جميع فحل شاته

٨ - أحمر اللون أغر عصفور بجهته شامه (٥٢) مضمر (٥٣) به داغ المقام

٩ - الشريف وبه داغ كريمه معلوم عندهما العلم الشرعى النافى للجهالة  
بعد النظر

١٠ - والمعرفة والتثبت الشرعى والبيع بشرط البر (ا) من العيب الشرعى  
ولاضمان سوى

١١ - درك الحال وأكل العليق المعتاد

١٢ - ..... تاريخ ثلاثة عشرين جمادى سنة أحد عشر  
وتسعمائة .

عبد العزيز

.....



- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم الطف
- ٢ - للجناب العالى السيفى نتم بن (ه٤) عبد الله من خايربك من طبقة المستجدة (ه٥) الملكى الأشرفى أعزه الله تعالى أقر
- ٣ - الزينى عبد العزيز بن محمد عرف بابن زين الدلال بسوق الخيل الإقرار الشرعى فى صحة وسلامة
- ٤ - وطوايه ونفاذه ان فى ذمته بحق صحيح شرعى للمقر المشار اليه أعلاه من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوازن السالم من
- ٥ - عيب مثله عشرة دنانير الحال من ذلك مقبوض بيد الجناب المشار إليه أعلاه ديناران والباقي وهو ثمانية دنانير
- ٦ - يقوم له بذلك مقسطا عليه فى سلخ كل شهر يضى من استقبال ، جمادى الأولى من تاريخه ديناران وهو ما بقى للأقساط
- ٧ - تقسط بالمدة والوزن على ثلاث وان ذلك ثمن ما ابتاعه المقر المذكور من الجناب المقر له أعلاه واعترف
- ٨ - بتسلم وهو حى أكديش (ه٦) شاته بوزذباني مدور القد سالم من النار معلوم بذلك عندهما شرعا بعد
- ٩ - النظر والمعرفة والتثبت الشرعى والإحاطة بذلك علما وخبرة النافى للجهالة شرعا انتهى بينهما فى ذلك
- ١٠ - بشرط البراء من كل عيب لاضمان سوى درك الحال وأكل العليق المعتاد بتصادقهما على ذلك التصديق الشرعى
- ١١ - فى ذمته وخص بحضوره المقر المذكور ولده لصلبه محمد المدعو سعود بذكره وقد وكل فى ذمته
- ١٢ - ومالوالده المقر المذكور للجناب المشار إليه أعلاه على حكمه أعلاه فى الحالات التى

١٢ - العسر والعز والموت والحياة والبيع والحضور والغياب الشرعى بالإقرار الشرعى المقبول مقرأً بالمدة والوزن أعلاه

١٤ - ومن شهد عليهم بذلك وبالتوكيل انجز في ثالث عشرين من جمادى الأولى تسعة عشر تسعاية

شهد عليهم بذلك	شهد عليهم بذلك
محمد بن أحمد البشلاوى	المتوكل على الله
	محمد بن على المحتسب

الوثيقة رقم ١٥ رقم سجلها بالمتحف ٩ / ١٤٨٨٤

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
- ٢ - المملوك (٥٨)
- ٣ - محمد سعود الدلال بسوق الخيل
- ٤ - يقبل الأرض بين يدي مولانا المواقف الشريفة (٥٩) شرفها الله تعالى وعظمها
- ٥ - وخلد ملك مالكتها وينهى أن السيفى ماماي الساقى أعطا للمملوك فرس فحل
- ٦ - فنادى عليه المملوك فى سوق الخيل بحضور ماماي (٦٠) المذكور فرآه الأمير قانصوه
- ٧ - من طبقة الغور فأعجبه فزاد فى ثمنه واشتراه من صاحبه بخمسين ديناراً وتسلم
- ٨ - الفرس وصار عنده ثلاثة أيام واراد أن يقبض ثمنه فأرسل خلفه شخص
- ٩ - يطار (٦١) يسمى أحد الحو فقلب الفرس المذكور فذكر أن به نملة (٦٢) وفى بيت شكاله (٦٣)
- ١٠ - تشخيص (٦٤) فردّه الأمير قانصوه (٦٥) وسلمه لغلامه السيفى ماماي صاحب الفرس
- ١١ - وأخبره بما قال البيطار فركب ماماي الفرس وجاء إلى البيطار المذكور

- ١٢ - فهدده وأخذ منه ثمن الفرس خمسين ديناراً بيده فشكا البيطار.
- ١٣ - للأمير قانصوه مع (Sic) ما وقع له مع ماماي وأنه أخذ منه الثمن باليد العادية
- ١٤ - فجاء الأمير قانصوه المذكور لوالد المملوك ومسكه وسجنه في بيته
- ١٥ - ثلاثة أيام وأعطاه الفرس وقال ما أعرف الخمسين ديناراً إلا منك
- ١٦ - والمملوك هو ووالده فقرا ودووا عاتلة وليس لهما في ذلك سبب ولا كانا
- ١٧ - حاضرين ما فعله ماماي المذكور ولا لهما به علم وقد أضر ذلك بجالهما
- ١ - وسؤال المملوك من الصدقات
- ٢ - الشريفة النظر في حالها وخلصهما صدقه
- ٣ - عليهما ليسطر ثواب ذلك في الصبائح الشريفة
- ٤ - أنهى المملوك ذلك ..... والحمد لله وحده
- ٥ - حسبي لله ونعم الوكيل .

## شرح الاصطلاحات والأسماء الواردة في الوثائق

- ١ - العددية : يشير هذا اللفظ هنا إلى الدراهم التي تسلم بالعدد لا بالوزن .
- ٢ - العين : الأصل في العين الذهب ، ولكن تطلق أحيانا على الفضة كما هي واردة في هذه الوثيقة ، ويقصد بها هنا الحيدة العيار النقية .  
عن الدكتور عبد الرحمن فهمي .
- ٣ - البغل : وجمعها بغال وفيها نوعين من الخيل والحميز ، حيث أنها تتولد بين حصان وأتان ، أو بين حمار وحجره « الأنثى من الخيل » . وتنطبق صفاتها على صفات الخيل ، ويستحسن فيها غالب ما يستحسن في الخيل . القلقشندي : صبح الأعشى ج ٢ ص ٣٢ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ .
- ٤ - اللون الأحمر : وقد مدح العرب الخيل ذات اللون الأحمر لشدها وصبرها وقوتها وزعم بعضهم أنها أقوى الخيل وأشدها وأصبرها . أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين : البيطرة والزرقة مخطوط بدار الكتب رقم ٤ فروسية تيمور ص ٢٣ .  
وينقسم اللون الأحمر إلى عشرة أقسام فإذا كان الفرس خالص الحمرة وعرفه وذيله أسودان ، قيل فيه أورّد والجمع وارد والأنثى ورّده ، فإن خالط حمته سواد فهو كُمَيْت ، الذكر والأنثى فيه سواء ، فإن صفت حمته شيئا قليلا قيل كيت مُدَمَّى ، فإن كان صافيا قليلا الحمرة وعرفه وذيله أشقران قيل أشقر . فإن كان أحمر وذيله وعرفه كذلك قيل أمغر ، فإن خالط شعره الأشقر أو الكميت شعرة بيضاء قيل صناعي أخلف من الصناب وهو الخردل بالزبيب ، فإن كانت حمته كصندأ الحديد ، قيل أصدأ فإن زاد فيه السواد شيئا قيل أجأى والاسم الخوثة .

الداوودية التي ذكرت في خمر داناث  
 واما الدانات  
 الغريبة في اليوم على حسب اسم صاحبها اورثته واما الغريبة في هذه  
 لا بأس سنان حادي حرملي محدي  
 واما الدانات الرومية في خمر لثنا ذكرنا طرفا ليكون الكتاب كاملا من جميع

اصناف الدانات واما الدانات الهندية في  
 واما الدانات المشابهة في اليوم بحسب اسم صاحبها اورثته واما التي لا  
 على زمان الخلفاء في لما عاصم سليل لعا  
 عصر ركة  
 حامي لبا  
 على مجمع  
 واما الداغ قد قيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدع به واما  
 الدانات الغريبة في هذه  
 على اعلاب عابيه رماه  
 صليح عباسي  
 واما الدانات الافريقية في هذه

فهذه جملة ما اختصناه من الدانات بكل ارض فانهم ذلك ان شاء الله تعالى  
 تمت المعالجة الاولى من الكتاب وكتبه في مقالة الثانية  
 ابتداء المقالة الثانية من كتاب السطرة فامل الصنايع من المحدثين  
 بالناموس ناليت ان يكون من الدرر سيار لخرافة الملك الجليل  
 على الملك الناصر اسر لونا و...

٥ - داغ : جمعها داغات وهى علامات كانت تدمغ على الخيل وتنقسم إلى ثمانية أقسام أولها الداغات الداوديات نسبة إلى داود عليه السلام والداغات المصرية والداغات الرومية والداغات الهندية ، والداغات السنترية والداغات الشامية والحلبية والداغات المغربية ، والداغات الافرنجية .

أبى بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب  
٤ فروسية تيمور ص ٢٢ • شكل رقم (١)

٦ - المقام الشريف : يضاف لقب الشريف عادة للمقام ويطلق اللفظان على السلطان للدلالة على الشرف والعلو والرفعة .

٧ - العليق المعتاد : أى العلف الذى يحتاج إليه الفرس فى اليوم وكان يقدر بحوالى ربع وية بالمكيال المصرى ويكون منق و من التبن المهزوز واحدة أو من التبن والقت اثنى عشر رطلا بالمصرى وأما ان كان الفرس حجرة أو مهرا أو مدور البدن فمقدار علفه من قدحين إلى ثلاثة أقداح على مقدار هيئته وكذلك بحسب الهزال والمرض .  
أبى بكر بن بدر : كامل الصناعتين ص ١٧ .

٨ - فحل : يطلق العامة هذا اللفظ على الحصان الذكر .  
كراس من كتاب الخيل وتدريبها مؤلفه غير معروف . مخطوط بدار الكتب رقم ١٣٢ فروسية تيمور ص ٧

٩ - أشقر : الشقرة فى الخيل هى الصفرة الصافية البعيدة عن السواد . وهى ثلاثة أنواع . الورد وهو أصفر محمر ويأتى فوقه الكميت وهو أكثر احمرارا .

محمد بن أحمد البخشى الخلوئى : كتاب الخيل مخطوط بدار الكتب  
رقم ٧٩ فروسية تيمور ص ٨٢ .

وجاء فى مخطوط آخر أن الكميت هو الفرس الشديد الحمرة ولا يقال فرس كميت حتى يكون عرفه وذنبه أسودين فإن كانا أحمرين فهو

أشقر والورد فيما بين الكميت والأشقر . رسالة في الخيل مؤلفه غير معروف مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ فروسية تيمور ص ١٩ .

١٠ - أغر : الغرة هى البياض الذى يكون فى وجه الفرس إن كان قدره فوق الدرهم .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ قاموس ابن سيده ص ١٥٤ وهى إحدى عشرة نوعا الاطيم والأغشى والمغرب والشارخ والسابل والشمرخ والمبصر والمنقطع والعصفور وشعرات والمغمم .

أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

فإن سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهو العصفورى ، وإن دقت فى أمكنه وانقطعت فى أمكنه فهى المبصرة أو غرة منقطعة .

وسياتى وصف كل نوع فى حينه . أحمد بن الحسن بن الأحنف : كتاب البيطرة صورة شمسية بدار الكتب رقم ٢٩٣٤ طب ص ٤٦

١١ - سابل الغرة : ويسمى أيضاً « الأغر المغرب » هو الذى عرضت غرته فى جبهته وبين عينيه ودقت أنفه إلى أسفل .

أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٢ - محجل : إذا كان هناك بياض بموضع الخلاخيل من اليدين والرجلين فهو التحجيل أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩ ، قاموس المخصص لابن سيده ص ١٥٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ص ١٨ ، قطر السيل فى أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠٤ فروسية تيمور ص ٢١

وقد أوضح أبى بكر بن بدر فى الجزء الثانى من مخطوطة كامل الصناعتين رقم ٥ تيمور بدار الكتب هذا اللفظ ويقسمه إلى عشرة أنواع :

١ - محجل الأربع : أن يكون الفرس قد أصابه التحجيل فى قوائمه ولم يبلغ الركب .

- ٢ - المحجل المحجب : فهو الذى أخذ التحجيل بقوائمه الأربع واستدار عليها وارتفع عن ركبه وعراقبيه إلى أعلا .
- ٣ - المحجل الأفقر : فهو الذى ابيضت يداه الاثنان واستدار بهما البياض وعلى ركبه دون رجله .
- ٤ - المحجل المسود : فهو الذى يأخذ البياض من رمانته إلى أعلا ولا يكون فى قيده شئ منه أصلا .
- ٥ - المحجل المخلخل : وفى اليد يقال له مسود .
- ٦ - المحجل المسرول : فهو الذى يأخذ التحجيل فى قوائمه الأربع ويرتفع على ركبه وعراقبيه مقداراً كبيراً .
- ٧ - المحجل المضفر : وهو الذى يأخذ البياض فى مقدار رسغه ولا يرتفع إلى الرمانة .
- ٨ - المحجل الأرجل : وهو الذى يكون التحجيل فى إحدى رجله دون ثلاثه قليلاً كان أو كثيراً .
- ٩ - المحجل الروامح المطلق السوامح : وهو الذى تكون رجلاه الثنتان محجلتين على صنف كان ولا يكون بيده . أما إذا أصاب البياض يديه ولا يكون برجليه شئ فيقال له محجل السوامح مطلق الروامح .
- ١٠ - وأما إذا كانت يد الفرس ورجله من فرد ناحية محجلتين فيقال له محجل اليمينين مطلق اليسارين أو محجل اليسارين مطلق اليمينين .
- ١٣ - الراحة : جمعها روامح أما أرجل الحصان الخلفية التى ميزوها عن الأرجل الأمامية فأطلقوا على الأخيرة لفظ السوامح .
- وعبارة محجل الراحة اليمنى تعنى أنه كان محجل الرجل الخلفية اليمنى .
- ١٤ - الفضة الأشرفية : الأصل فى الأشرفى أنه نسبة إلى السلطان الأشرف



برسبای ( ۸۲۵ - ۸۴۲ هـ ) و ( ۱۴۲۲ - ۱۴۴۸ ) م وهو السلطان  
المملوكى الذى أجرى كثيراً من الإصلاحات فى النقد

Lane-Pool : Cat. of The Collections of Arabic Coins Presserved  
in the Khedivial library at Cairo p 270-271.

١ - الررف : ررف اسم طبقة من طباق الممالك التى كانت تسكن  
القلعة وقد اشتق اسمها من اسم البرج الذى كانت تنزل فيه  
Casanova : Citadel p 612-616. وكان هذا البرج يقع فى الطرف  
الجنوبى من قلعة الجبل وقد عمره السلطان الأشرف خليل بن قلاوون  
وجعله عالياً يشرف على الحيزة كلها . كما بيضه وصور فيه أمراء  
الدولة وخدامها . وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وجعله مجلساً  
يجلس فيه ، واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه السلطان الناصر  
محمد سنة ۷۱۲ هـ ، وعمر مكانه برجاً بجوار الأسطبل السلطانى ونقل  
إليه الممالك السلطانية وصار يعرف باسم برج الررف .

المقرىزى : سلوك ج ۲ ص ۳۴ حاشية ۴ ، الخطط ج ۲ ص ۲۱۲ ،  
۲۱۳ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار  
العربية ص ۷۵۷ .

وقد ورد هذا المصطلح فى كتابة أثرية على صحن من النحاس  
بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ( سجل رقم ۷۵۹۳ ) نصها مما عمل  
برسم الجناح العالى المولوى الأميرى الكبير المخدمى السيفى قنباى  
البواب من طبقة ررف عز أنصاره .

Wiet : Objet Sen Cuivre : p 131-133 pl. II, L III.

١٦ - شاتها : الشية كل لون خالف سائر لون الجسد جميعه فى الدواب  
وقيل شية الفرس لونه .

ابن سيده : المخصص ص ۱۵۳ طبعة بولاق ۱۳۱۸ هـ ، سراج الدين  
عمر بن رسلان البلقينى قطر السيل فى أمر الخيل ص ۱۸  
أما أبى بكر بن البدر فقد ذكر أن الشيات هى كل بياض يصيب

وجه الفرس أو قوائمه فاذا لم يصبه من البياض شيء فهو بهيم  
وإذا أصابته غرة أو شامة وسلمت قوائمه من البياض قيل مصمت  
القوائم ويقول العرب بهيم مصمت إذا لم يصبه شيء من البياض  
في بدنه وقوائمه .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٩

١٧ - سالمة من النار : هذه العبارة كناية عن أن الفرس لم يصبه مرض  
احتاج من جرائه لعمل كى نار موضع المرض .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٢٣ :

١٨ - مصر باى : كان دوا داراً للغورى في سنة ٩٢٢ .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢ طبعة بولاق .

١٦ - المجلس العالى : صار لفظ المجلس في عرف الكتاب الممالك أحد  
الألقاب الأصول التي ترد في سلسلة الألقاب وتتنوع عليها باقي  
الصفات وقد أضيف لفظ العالى للمجلس وكثر استعماله في هذا  
العصر للسلطان أو لأحد القضاة بدون تفرقة .

القلقشندي : صبح الأعشى ج ٨ ص ٨٥ ، حسن الباشا : الألقاب  
الإسلامية ص ٤٥٧ ، ٤٥٨

٢٠ - طبقة القصر : طبقة جمعها طباق وكان هذا اللفظ يطلق على ثكنات  
الممالك ولم تكن طباق الممالك في قلعة الجبل أو قصور الأمراء  
فوق بعضها بارتفاع كبير كما يفهم من النص بل كانت متجاورة  
أو على ارتفاع دورين على الاصطبلات وكان يجاورها عادة ميسرة  
ومصلى .

المقريزى : السلوك ج ٢ ص ١٥٦ حاشية ٢ .

ويقول المقريزى « كان للممالك بهذه الطباق عادات جميلة منها أنه إذا

قدم بالملوك تاجره عرضه على السلطان وأنزله في طبقة جنسه وسلمه لطواشي برسم تعليم الكتابة . فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر إليها كل يوم ويأخذ في تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخط والتمدن بآداب الشريعة وملازمة الصلوات والأذكار . وكان الرسم إذ ذاك ألا يجلب التجار إلا الممالك الصغار . فاذا شب الواحد من الممالك علمه الفقيه شيئا من الفقه وأقرأه فيه مقدمه . فإذا صار إلى سنة البلوغ أخذ في تعليم أساليب الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك ، فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج إليه .

المقريزي : الخطط ج ٢ ص ٢١٣ .

وقد شاهد المقريزي طباق القلعة فقال « وأدركنا بالقلعة البيوت التي كان يقال لها الطباق » .

الخطط ج ١ ص ٤٤٣ .

ثم قال ( نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٣ ) « إن الممالك كانت تقيم دائما بهذه الطباق ولايسمح لهم بمبارحتها ليلا ونهارا » .

والمقصود هنا بطبيعة الحال صغار الممالك الذين كانوا في مرحلة التربية والتعليم ، بدليل ما ذكره المقريزي ( نفس المرجع ج ٢ ص ٢١٣ ) « من أن الناصر محمد بن قلاوون سمح لهم بالتزول إلى الحمام يوما في الأسبوع فكانوا يتزولون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم . ولكن لما جلس السلطان الأشرف خليل ( ٦٨٩ - ٦٩٣ هـ ) على عرش مصر . بعد أبيه قلاوون سمح للممالك بمغادرتها ليلا ، على شرط ألا يبيتوا بمكان غيرها ( المقريزي : نفس المصدر والجزء والصفحة ) وكان عدد طباق الممالك السلطانية اثنتي عشرة طبقة ، كل طبقة منها قدر حارة ، تشتمل على عدة مساكن ، تسع نحو ألف مملوك .

ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ٢٧ .

ويطلق على ممالك السلطان عامة اسم (ممالك الطباقي) لأنهم كانوا يسكنون طباق القلعة كما ذكرنا من قبل . وهناك تمييز بين الممالك الذين ينتسبون إلى السلطان الجالس على العرش . أي الذين اشتراهم لنفسه ، وبين الممالك الذين ينتسبون إلى السلاطين السابقين ثم تركوهم ، فقد كان يطلق على الطائفة الأولى اسم « المشتروات » وعلى الثانية اسم « السيفية » .

القلقشندي : صريح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ .

وكانت كل طبقة أو فرقة من جيش الممالك تسمى إما بحسب طبيعة عملها في الجيش وإما بحسب الطبقة أو المبنى الذي تنزل فيه وإما بحسب البلد الذي أتت منه .

وقد وردت على بعض تلك الوثائق أسماء لبعض الفرق بعضها يسمى بحسب الوظيفة وبعضها سمي بحسب المكان الذي تنزل فيه والبعض الآخر سمي بحسب البلد التي جاءت منه وسوف ترد هذه في حينها . أما طبقة القصر هذه فأعتقد أنها تلك التي كانت بخدمة السلطان في قصره .

٢١ - بوز كحلي : ان كان يتخلل شعره شعرات سود قيل بوز كحلي .

أي بكر بن البدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤ تيمور ص ٣٠ .

٢٢ - الفضة العدد المستجدة : المستجدة أي التي ضربت في عهد السلطان الذي كتبت في أيامه تلك الوثيقة ؛

عن الدكتور عبد الرحمن فهمي .

٢٣ - السالمة من عيب : أي أن العملة غير منقوصة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً تعني أن تكون مضبوطة العيار .

عن الدكتور عبد الرحمن فهمي .

- ٢٤ - مثلها مائتا نصف : أى ما تعادل ذلك .
- ٢٥ - طبقة الرفرف المستجدة : أما عبارة طبقة الرفرف فقد شرحت آنفا أما لفظ المستجدة فإنها تعنى هنا على ما أعتقد تلك الطبقة التى أنشئت فى عهد السلطان الذى كتبت فى أيامه الوثيقة .
- ٢٦ - الذهب الأشرفى والظاهرى : الأصل فى الأشرفى نسبة إلى السلطان الأشرف برسباى (٨٢٥ - ٨٣٢) هـ (١٤٢٢ - ١٤٤٨) م وهو السلطان المملوكى الذى أجرى كثيراً من الاصلاحات فى النقد . وكان وزن ديناره الأشرفى يتراوح بين ٣,٣٨ - ٣,٤١ جم

Lane-Pool : Cat. of The Arabic Coins preserved in The Khedivial library at Cairo p 296 , Cat of The Oriental Coins in The Britith Museum . The Coinage of Egypt . Vol. IV , p 204 , PL VIII. Lavoix ; Catalogue de Monnaies Masulmens de Biblioitléque Nationale, T, III. pp. 416-425, pl IX,

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ م ١٩ ج ٢ ص ١٨٣ والدينار الأشرفى من أجود الدينانير فى العصر المملوكى الحركسى . وفى ذلك يقول ( ابن إياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٢ طبعة بولاق ) « وكانت معاملته من أحسن المعاملات فكان يصنع من أجود الذهب والفضة ولاسيا الأشرفية البرسيية ، فإنها من خالص الذهب وإلى الآن يرغب إليها الناس فى المعاملة .

أما الظاهرى، فهو نسبة إلى الظاهر أبوسعيد جقمق (٨٤٢-٨٥٧) وكان وزن ديناره (الظاهرى) يتراوح بين ٣,٣٧ - ٣,٤٢ جم

Lane-Pool : Cat. of the Collections ... pp 270-72, Cat of the Oriental Coins Vol IV p 266 pl VIII.

Lavoix : op. Cit pp 429-440.

عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٨٤ .

أما عبارة من الذهب الأشرفى والظاهرى الطيب الوزن السالم من عيب مثله عشرة دنانير .

فهى : أولا لفظ الطيب تعنى الجيد العيار وهو لفظ ورد على كثير من العملات فى فجر الإسلام دليل على وجود الإشراف الرسمى على القطع المضروبة فكان يشار إليها بكلمة طيب وكلمة « وافي » تعبيراً أو إقراراً لهذا الإشراف .

عن الدكتور عبد الرحمن فهمى .

أما عبارة الوزن السالم من عيب فهى أن تكون العملة غير مقصودة أو غير مزيفة وسالمة هنا أيضاً أن تكون مضبوطة العيار .

أما عبارة مثله عشرة دنائير فهى توضح لنا أن وزن الدينار الأشرفى يعادل وزن الدينار الظاهرى فكل منهما يزن درهما وثمان الفضة بصنغ أى ما يوازى ٣,٥١ جم باعتبار وزن الدرهم ٣,١٢ جم .

٢٧ - كى ناز : كان كى النار هذا على أنواع مختلفة أما الفائدة المرجوة منه فكانت لإبراء بعض الأمراض التى تصيب الخيول ومن تلك الأنواع ما يلى : انظر شكل (٢) .

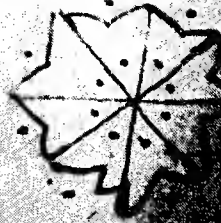
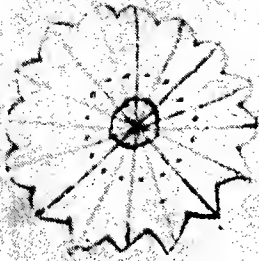
٢٨ - طبقة الزمامية : وهى فرقة من فرق الجيش المملوكى سميت بحسب وظيفتها وكانت هذه الوظيفة تسمى فى العصر المملوكى الزمامية . وقد تطورت هذه اللفظة من الاصطلاح « زمام الآدر » التى كانت مهمة متولها هى الإشراف على جميع حريم السلطان أو الأمير ، ومخاطبته بشأن متعلقاتهن ومتعلقات أولاد الملوك .

القلقشندى : ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٤

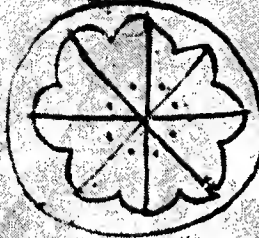
حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٥٧٠ .

( ٢٩ ) مشطب بالنار : لفظ مشطب صفة من الاسم شَطْب بمعنى رنك أو علامة مستديرة بيضاء . ولكنها كانت تطلق على الخيول لتدل على تلك الشقوق القائمة التى يتم عملها بواسطة النار .

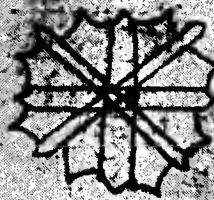
صفحه کی تالیف



احسن البصائر

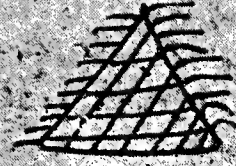
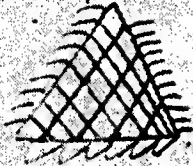


صفحه کی تالیف



احسن البصائر

صفحه کی تالیف



احسن البصائر

صفحه کی تالیف



احسن البصائر

صفحه کی تالیف



احسن البصائر

صفحه کی تالیف



٣٠ - السيفي إينال : ربما كان إينال هذا هو الذى شيد العائثر السلطانية الذى توفى فى سنة ٩١٨ هـ وكان من ممالك الأتابكى أزبك من ططخ وأنعم عليه السلطان بإمرة عشرة وكان عنده من المقربين .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٤ ص ٢٨٨

٣١ - طبقة الطازية : وهى فرقة من فرق الممالك وربما يكون لفظ طازية محرفة عن المصدر الفارسى تاز ومعناه هجوم أى أن فرقة الطازية هى فرقة المهاجمين .

و بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مجموعة من شواهد القبور من الحجر الرملى ترجع إلى مصر فى حوالى أواخر عصر الممالك وتشمل على هذه اللفظة منها شاهد على وجهه نص جاء فيه « برسم شودر من يشبك من طبقة الطازية » وشاهد ثان رقم سجل ١٠٠٤٥ جاء فيه « توفى المرحوم أسنبای من مصطفى من طبقة الطازية » وشاهد ثالث ( رقم سجل ١٠٠٤٧ ) جاء فيه « توفى المرحوم تمتاز من طبقة الطازية » .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية  
ص ٧٣١

٣٢ - مصارى : لم يأت النص على هذا اللفظ هنا اعتباطا بل جاء للتمييز بين العملات التى تضرب محليا فى مصر وهى مصرية أيضا وبين تلك التى كانت تضرب فى أوروبا وخاصة الدوكات وقد ضربت فى مصر بعد أن شجع برسباى عملية سك هذه الدوكات نظراً لرواج التعامل بها حتى إن الاسكندرية كانت تشترط قبول ثمن البضائع السلطانية من الفلفل والبهار إما بالسبائك الذهبية أو بالدوكات وقد حرص الأشرف برسباى على أن تتمشى دنانيره مع أوزان هذه الدوكات تشجيعاً على قبولها فى التعامل مما أكسب الدينار الأشرفى مركزاً ممتازاً فى الإبراء من الديون أو فى قبوله ثمناً للمبيعات كما نرى



في الوثيقة التي ننشرها هنا حيث نص البائع على الدنانير الأثرية .  
انظر عبد الرحمن فهمي : من فضة الأيوبيين إلى نحاس المالك مقال  
في مجلة مرآة العلوم الاجتماعية العدد الثالث - مجلد ٧ يونيو ١٩٦٤  
ص ٦٤ .

٣٣ - محجل ثلاث مطلق اليمنى : وهو أن يكون بأرجله بياض ولا يكون  
بإحدى يديه شيء من ذلك البياض .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب  
رقم ٤ تيمور ص ١٩

وعن عقبة بن عامر قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا محجلا مطلق اليمنى فإنك تسلم وتغنم .  
رسالة في الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠ تيمور ص ٤٠  
وكانت الخيل المفضلة عموما هي المحجلة ثلاثة المطلقة اليمنى .

البلقيني : قطر السيل في أمر الخيل مخطوط بدار الكتب رقم ١٠٤  
تيمور ص ١١

٣٤ - المتصرف بباب الدوا دار الماس : المتصرفون هم الموظفون المكلفون  
بتصرف أمر ما أو إدارته وتنفيذه . أي أن هذا الشخص كان يشغل  
وظيفة متصرف عند الماس الدوا دار .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية  
ص ٩٩٢

٣٥ - درب التركماني : نسبة للأمير بدر الدين محمد التركماني الذي توفي  
سنة ٧٧٨ هـ وهو صاحب الجامع الذي هناك ويقع هذا الدرب في  
شارع باب البحر بالقرب من قنطرة الدكة .

على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ٣ ص ٧٧

٣٦ - أصم : وعلامته أن نراه يصير أذنيه دائما إلى الخلف وإذا جررنا خلفه  
خشبة بحيث لا يراها أو ضربنا له بطست وما أشبهه لم يسمع ولم ينفر  
وهذا يقلل الثمن .

أحمد بن الحسن بن الأحنف كتاب البيطرة ؛ ص ٣٤ صورة شمسية  
بدار الكتب طب ٢٩٣٤ .

٣٧ - السيفي يوسف السيفي سيباى : قرر فى نيابة الكرك سنة ٩١٥ هـ وفى  
سنة ٩٢١ قرر نائبا فى صفد عوضا عن طراباى الذى كان بها ، وكان  
من عادة نيابة صفد ألا يتولاها إلا مقدم ألف وآخر من ولها من الأمراء  
المقدمين الأمير أزدمر المسرطن وأقام بها إلى أن مات فلما ولها الأمير  
يوسف عز ذلك على الأمراء كونه سيفي وكان يعرف بيوسف  
من سيباى ولكنه سعى فى نيابة صفد بمال حتى ولها .

ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ص ١٦٢ ، ٤٦١ ج ٤  
٣٨ - طبقة المقدمين : كانت من طباق الممالك أوفرهم وتسمى أحيانا  
طبقة المقدم وهى فرقة من فرق الجيوش المملوكية ربما كانت تجمع  
رؤساء الأربعينات من جنود الحلقة وقد وصلنا كتابات على الآثار  
العربية والمتحف الإسلامية تشتمل على أسماء أفراد من هذه الطبقة .  
وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة صحن (رقم سجل ٩٤١٥)  
باسم الأميرى الكبيرى السيدى السيفي شاد بك من يشبك من طبقة  
المقدمين ..

وبالمتحف نفسه شاهدان من الحجر الرملى أحدهما وهو (رقم ١٠٠٤٣)  
باسم المرحوم يلماش من يشبك من طبقة المقدم والآخ (رقم سجل  
١٠٠٦٤) باسم المرحوم كوتباى من أقباب من طبقة المقدم .  
انظر حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ص  
ص ١١٢٠ - ١١٢٤ وما به من مراجع .

٣٩ - جانبلاط بن أقبردى : هو من ممالك الأشرف أبو النصر قايتباى  
سلطان مصر وقد اشتراه يشبك الدوادار وقدمه للأشرف قايتباى  
بعد طلبه له . فجعله خاصكيا وقربه إليه وعلمه القرآن والحساب  
والرمى وصار رئيسا محتثا ثم رقاہ أستاذه حتى أعطاه تقدمه ألف  
على التجارة واستمر على ذلك حتى ولى الدوادارية الكبرى فى زمن

ولده الناصر ثم أنعم عليه بنبابة حلب وأقام بها سنة ثم نقله إلى نيابة الشام وأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة في زمن الظاهر فوله الإمرة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل طومان باي يرمى الفتنة بينه وبين الظاهر إلى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعه مصر وتركها له فصعد جانبلاط القلعة وتسلطن في يوم الاثنين ثاني ذى القعدة سنة خمس وتسعمائة ، ثم جرد قصره نائب الشام فأرسل إليه عسكرياً مقدمهم الدوادار الكبير وأمير سلاح العادل طومانباي فاتفقا عليه وعادا إلى القاهرة فحاصروا القلعة مدة أسبوع وتآمر عسكري جانبلاط عليه ففروا عنه فطلع إليه طومانباي في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة في السنة الثانية من ولايته وكانت سنة ست وتسعمائة فأمسكه وأرسله إلى الاسكندرية ثم قتله ودفن بها مدة شهر ثم نقل إلى القاهرة ودفن بتربة أستاذه قايتباي الأشرف نحو ثلاثة أيام ثم أعيد إلى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل إليها .

نجم الدين الغزي : الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧١ .

٤٠ - الخاصكى : الممالك الخاصة هم ممالك السلطان القائم قبل اعتلائه العرش ويمتازون عن بقية الممالك السلطانية بأن السلطان يتولى أمر تربيتهم وعقبتهم كما أنهم يلزمون السلطان في خلواته وبذلك كانت لهم المنزلة الأولى حتى إنهم كانوا يرشحون قبل سواهم للإمارة . ويختارهم السلطان من الأجانب الذين دخلوا خدمته صغاراً ويجعلهم حرسه الخاص G—Demombynes; Le Syrie Introd pp XXXIII L. XCIX)

هذا وقد أورد Quatremér : Momlouks De L' Egypt تعريفين للخاصكية وقد نقل أولهما من ( ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ، وما بعدها ) ونصه « الخاصكية هم الذين يلزمون السلطان في خلواته ، ويسوقون المحمل الشريف ، ويتعنيون بكوامل

الكفال ويجهزون في المهمات الشريفة . وهم المتعينون للإمرة والمتقربون في المملكة ... ومنهم من هو صاحب وظيفة ، ومنهم من ليس له وظيفة .. أما النص الثاني فقد نقله Quatremér من كتاب المقصد الرفيع المنشا الهادى إلى صناعة الإنشا للخالدى ، ونصه : « جعل ذلك ( الاسم ) علما عليهم ، لأنهم يحضرون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، ويتألون من ذلك ما لا ينال أكابر المقدمين ويحضرون طرفى كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ، ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ويتميزون عن غيرهم في الخدمة بحملهم سيوفهم ، ولباسهم الطرز المزركش ، ويدخلون على الملك في خلوته بعد إذن ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتألقون في مركوبهم وملبوسهم » .

المقربرى : السلوك ج ١ ص ٦٤٤

- ٤١ - تعنى شامته انظار ص ٢٦٦ من هذا البحث .  
٤٢ - أزيلك بن عبد الله بن قانصوه : كان من الأمراء المقدمين في عصر السلطان الغورى

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٣  
٤٣ - كاتب السر : وهى تعبر عن متولى وظيفة كتابة السر . ومن أعمالها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ومشاركة الدوادار في أكثر الأمور السلطانية .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٠

- ٤٤ - وما مع ذلك : أى ما حول هذا المكان من أمكنة خاضعة له .  
٤٥ - سقى الله عهده : دعاء يعنى دوام الرخاء في عهده .  
٤٦ - الكافلى : من المعتقد أن وظيفة الكافلى بمعنى نائب السلطة قد ابتدعت في الدولة الأيوبية ثم أحياها السلطان بيبرس في دولة المماليك .

حسن إبراهيم حسن : نظم ص ٢١٢ ، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

ثم اتسع استعمال اسم الكافلي وصار يطلق على كافة النواب مثل نائب دمشق ونائب حلب وغيرهما .

حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١٠٨ - ١١٢ : والفنون الإسلامية والوظائف ص ٤٩٦ .

٤٧ - ملك الأمراء : كان هذا اللقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك أى كأن الملقب قام بين الأمراء مقام الملك فى التصرف والتنفيذ وكان السلطان لا يخاطب أحدا بهذا اللقب .

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٥ ، ضوء الصبح المسفر ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٥٠٢ - ٥٠٣

٤٨ - كافل الشام المحروسة ، أى نائب الشام : انظر حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٩٣٤ .

٤٩ - طبقة الركابية : وهى طبقة من طبقات الممالك التى سميت بحسب الوظيفة وكانت تطلق على الركاب دارية وكانت وظيفتهم حمل الغاشية وهى سرج من أديم محزوزة بالذهب يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب توضع على ظهر الفرس فوق البرذعة ، ويلفها الركاب دار يمينا وشمالا . وكان يطلق عليهم منذ العصر الفاطمى اسم « الركابية أو صبيان الركاب الخاص » .

٥٠ - السيفى أركماس من قانصوره : كان يشغل وظيفة أمير مجلس فى عصر السلطان قانصوه الغورى .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٥ ص ١٨

٥١ - طبقة الغور : إحدى الطباق المملوكية فى قلعة الجبل التى كان ينزل

فيها الممالك الواردين من منطقة Gori وهى مدينة على نهر كور ( غور ) شمال غربى تفليس وهى قصبة ببلاد القفقاس أى الجركس بجوار منطقة الكرج ( جورجيا ) التى تتبع الاتحاد السوفيتى حاليا . هذا ولفظ الغور بلغة الجركس معناه القلعة أو السلاح ويظهر أن الواردين من منطقة غورى كانوا على درجة من الثقافة بالإضافة إلى صفتهم الحرية البارزة ، فهم غالبا من المالك الكتايين ، وكانت طبقة الغور معدة لتعليم المالك السلطانية فى القلعة . وثيقة دولات باى محكمة ٢٢٣ .

عبد النظيف إبراهيم : سلسلة الوثائق التاريخية القومية ( مجموعة الوثائق المملوكية ) وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسى ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ص ٢٢٣ م ٩ ج ٢ وما به من مراجع .

٥٢ - شامة : أى علامة .

٥٣ - مضمير : التضمير هو ترويض الخيل لتكون صالحة للسباق فى محيط المحيط أضمر الخيل ربطها وأكثر ماءها وعلفها حتى تسمن ثم قتل من مائها وعلفها مدة ، وركضها بعد ذلك حتى تهزل وتخف أوزانها . المقرئى : السلوك ج ٢ ص ٥٢٩

وينبغى أن يكون التضمير فى أول فصل الربيع قبل الحر الشديد أو فى الخريف قبل البرد الشديد أما مقدار التضمير فإنه من الناس من يضممر شهراً ومنهم من يضممر شهرين ومنتهى التضمير الأعلى شهرين . أبى بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ١٥

انظر عن التضمير أيضا أبى سعيد عبد الملك بن على بن اصمغ المعروف بالأصمغى كتاب الخيل ص ٢٤ - ٢٥ ( مخطوط بدار الكتب برقم ١١ لغة ش ) .

٥٤ - ثم بن عبد الله من خايربك : ربما كان ثم هذا هو الشخص الذى شغل وظيفة خازن دار فى عهد السلطان الناصر محمد بن الأشرف قايتباى .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ص ١٥٨ ، ١٥٩  
أو أنه كان ذلك الشخص الذى عينه السلطان أبو النصر طومان باى  
فى سنة ٩٢٢ فى نيابة الاسكندرية .

ابن إياس : بدائع الزهور : ج ٥ ص ١٠٧  
أما خاير بك فقد كان من أمراء دولة المماليك الجراكسة وتقرب  
فى سلك الوظائف وكان حاكما على الشام وخان سيده الغورى  
وانحاز إلى السلطان سليم العثمانى أثناء حملته على مصر مما سبب هزيمة  
الغورى فى موقعة مرج دابق وكافأه السلطان سليم على هذه  
الحيانة بتعيينه واليا على مصر ( من سنة ٩٢٣ - ٩٢٨ هـ ) .  
( ١٥١٧ - ١٥٢١ م ) وكان يلقب بملك الأمراء .  
هذا وعبرة تم بن عبد الله من خاير بك الواردة فى هذه الوثيقة  
تعنى أن تم كان مملوكا لخاير بك .

٥ - طبقة المستجدة : اسم فرقة من فرق المماليك المستجدين أو الحدود  
من جند السلطان وقد وردت هذه الصفة فى كتابة أثرية من  
حوالى أواخر عصر المماليك على شاهد حجر بمتحف الفن الإسلامى  
بالقاهرة ( رقم مسجل ١٠٠٥١ ) باسم المرحوم جانبیه من قجاس -  
من طبقة المستجدة .

انظر عن هذا حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية  
ص ١٠٨٣

٥٦ - أكديش : الجمع أكاديش وهو لفظ فارسى الأصل معناه الإنسان  
أو الحيوان الذى يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ،  
وقد استعمله المؤرخون فى العربية للدلالة على الرجل الذى لا ينتسب  
إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصل المستخدم غالبا فى حمل الأثقال  
المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٠٣ هامش (١)

Dozy : Sup Aux dic. Ara Vol 2 p441.

٥٧ - بوز ذبابي : أما البوز فهو معروف وأما ذبابي فهو أن يكون منقطاً بشعر مخالف لبياض إما أحمر أو أسود ، ويسمى أيضاً الأشهب المرشوش ويعد الحصان الذبابي أقوى الخيول .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين ص ٣٠

٥٨ - المملوك : لفظ من الألفاظ التي نعت بها الرجل نفسه دون غضاضة من أواخر عصر المماليك وقد سار هذا اللقب في مراحل تطورية كثيرة لاهمنا ذكرها هنا

زيادة : بعض مصطلحات جديدة في دولة المماليك ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٣٦ م ٤ ج ١ ص ٨١ - ٨٣ .

المقريزي : السلوك تحقيق زيادة ج ٢ ص ٥٢ هامش ٢ ، عبد اللطيف إبراهيم :

الوثائق في خدمة الآثار مجلة كلية الآداب القاهرة ٢٣١ حاشية ٢

٥٩ - المواقف الشريفة : من ألقاب الكناية المكانية التي كانت تطلق على السلطان في عصر المماليك .

بيبرس الدودار : زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة مخطوط ٢٢ ط . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥١٥ .

٦٠ - ماماي الساقى : الأمير ماماي الساقى أحد الأمراء العشراوات ،

الطلبخانات وكان أصله من ممالك السلطان الغورى . ابن إياس بدائع الزهور ج ٥ ص ٢٢٢ . وقد قتل في سنة ٩٢٧ هـ وذلك عندما أمر ملك الأمراء بقطع ثلاثة رؤوس من أعيان المماليك الجراكسة كان هو من بينهم . وقد علقت رؤوسهم على باب زويلة . وكان سبب ذلك أن هؤلاء المماليك كانوا بالقاهرة وكان ملك الأمراء يحسن إليهم غاية الإحسان ، فلما أشيع عن جان بردى الغزالى نائب الشام أنه قد تسلطن هناك وتلقب بالملك الأشرف تسحب هؤلاء المماليك من مصر



وتوجهوا إلى الشام ودخلوا تحت طاعة الغزالي فلما انكسر الغزالي وقتل حضروا واختفوا في القاهرة فلما بلغ ملك الأمراء هذا قبض عليهم فلما مثلوا بين يديه ونجهم بالكلام فأغلظ عليه في القول ماماي الساقى فحنق منه . وكان ذلك سببا في قطع رؤوسهم .

ابن إياس : بدائع الزهور ج ٥ ص ٢٨٢ ، ٣٨٣ .

ولا نستطيع أن نقطع ما إذا كان ماماي هذا الذى أشير اليه في هذه الوثيقة على أنه ماماي الساقى هو نفس تلك الشخصية للأمير ماماي الداودى الذى تقدم بشكوى مماثلة للسلطان موضوعها هو الخيل نفسه وقد أشار إليها ابن إياس في حوادث ربيع الآخر سنة ٩١٢ هـ .

ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٥ ص ٨٧

٦١ ( البيطار : وهو من يمارس حرفة البيطرة أى طب الحيوان . والبيطرة مأخوذة من الكلمة اليونانية Hippiaios وقد عني العرب بالبيطرة وألفوا عنها الكتب والبحوث .

عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : كتاب نهاية الرتبة في طب الحسبة  
نشر الدكتور الباز العرينى ص ٨٠

Hitti : History of The Arabe 685.

وكان البيطار يعرف دلائل الصحة على الحيوان كما كان يستشار في معرفة الدواب الصحيحة الأبدان قبل شرائها . كما كان يقوم بمعالجة المريضة منها — عبد الرحمن بن نصر الشيزرى : نفس المرجع ص ٨١  
انظر عن البيطار أيضاً حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٣٢٤ .

٦٢ — نملة : مرض يصيب الخيول ومن علامته وجود شقوق وتجاويف في مقدمة حوافر الفرس يخرج منها شيء أبيض يشبه النخالة ويتحور الحافر نتيجة لذلك ويرق وتفوح منه رائحة كريهة . وهو مرض يضر في عمل الفرس ويقلل من قيمته ، وربما اشتد هذا المرض حتى

يخرج منه الدم ولا يستطيع الفرس نتيجة لذلك أن يخطو من الألم .  
أحمد بن حسن الأحنف : كتاب البيطرة ص ١٢٥ ، أبي بكر  
ابن بدر البيطار كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب رقم ٤  
فروسية تيمور ص ٥٢

أما الطريقة التي كانت متبعة في مداواة هذا المرض فكانت تتم  
بواسطة تنظيف تلك الشقوق وإخراج ما فيها من العفن ثم يؤخذ زرنيج  
أحمر وأصفر وجير مطفي ويعجن الجميع ببول صبي ويربط على  
التملة . وكانت هناك طريقة أخرى لمعالجة هذا المرض وهو أن يؤخذ  
ورق البصل وثوم وخردل بالتساوي ويعجن بشحم كلى الماعز  
والكركم ويربط عليها .

أبي بكر بن بدر البيطار : كامل الصناعتين مخطوط بدار الكتب  
رقم ٥ فروسية تيمور ص ١٨٧ ، ورقم ٤ فروسية تيمور ص ٦٧

٦٥ - الأمير قانصوه : هو قانصوه بن عبد الله الجركسى السلطان الملك  
الأشرف المشهور بالغورى . وقال ابن طولون مولده في حدود  
سنة ٨٥٠ هـ وقد وقعت له أحداث في عهد ابن قايتباى ثم أعطاه  
تقدمه ألف ، ثم في دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة النوب وقد جعل  
دوادارا كبيراً واستمر كذلك إلى أن وقع بينه وبين طومان باى  
فاتفق مع العسكر على أن يركبوا بغلين واختفى هو في حيله فهرب  
طومان باى في شوال سنة ست وتسعمائة فتولى السلطنة بعده صاحب  
الترجة وتوفى سنة ٩٢٢ هـ وهو آخر ملوك الجراكسة .

نجم الدين الغزى : الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٩٤

٦٣ - بيت الشكال : الشكال هو الطفطفة وهى مؤخرة الفرس .

٦٥ - تشخيص : أى مرض .